انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه

الدكتور باسل نصيف جبر

مدير الهيئات في رئاسة محكمة إستئناف الأنبار

الملخص

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بسوريا بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن انحسر النفوذين الفرنسي والبريطاني في المنطقة فضلا عن تنامي مصالحها الحيوية في سوريا. أن هذا الاهتمام أكده الدور الفاعل للولايات المتحدة ازاء الأحداث السورية ، منها انقلاب حسني الزعيم وتأييدها له والوقوف بجانبه خدمة لمصالحها ودعما للدولة اليهودية الجديدة (اسرائيل)، كونها قد قامت في فلسطين ، البلد المجاور لسوريا.

مساندة الولايات المتحدة لنظام حسني الزعيم والضغط عليه لتوقيع الهدنة مع (إسرائيل) دفع الأوساط الشعبية والسياسيةالأخرى للتشكيك بدورها وعدوها سندا للعدوان والتوسع الصهيونيات في المنطقة بالإضافة الى استخدامها الأراضي السورية لشن حرب باردة ضد الاتحاد السوفيتي ، علما أن العرب كانوا يخشون العدو الصهيوني المجاور لأراضيهم أكثر من خوفهم من الاتحاد السوفيتي الذي كان يبعد بآلاف الكيلو مترات عنهم فضلا عن موقفها اتجاه المشاريع الوحدوية لكونها أخذت تقف ضد هذه المشاريع بل ساعدت المشاريع التي قامت على التجزئة ومنع قيام الوحدة العربية سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها من انقلاب حسني الزعيم في سوريا.

المقدمة

حظيت سوريا باهتمام كبير السياسة الخارجية الأمريكية والبريطانية والفرنسية خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى . وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية وحسب مبدأ مونرو ١٩٢٣ أتبعت سياسة العزلة ولم تشترك حتى في "عصبة الأمم" علماً أنها هي التي دعت الى تأسيسها إلا أنها شاركت الدول الكبرى في اقتسام غنائم النفط والاحتفاظ بموطئ قدم في المنطقة العربية وركزت اهتمامها على سوريا كونها تحد تركيا وأن حكومة واشنطن سعت لجعلها مرتكزاً لها في منطقة الشرق الأوسط لكونها من المناطق الحيوية للمصالح الأمريكية. لقد كان لتردي الأوضاع الداخلية في سوريا وعدم استقرارها فضلاً عن الصراعات بين السياسيين والذي بدوره انعكس على المؤسسة الحكومية وتعطيل الدستور كانت كلها عوامل أدت الى هزيمة الجيش السوري في حرب عام ١٩٤٨ مع الكيان الصهيوني وولدت كثيرا من الانقلابات .

ولأهمية هذا الموضوع قسم البحث على مقدمة وثلاث مباحث ، كان الأول عن بدايات التغلغل الأمريكي والثاني بحث في انقلاب حسني الزعيم والثالث كان عن الموقف الأمريكي اتجاه الانقلاب .

المبحث الأول

بدايات التغلغل الأمريكي في سوريا

إن الموقع المتميز للشرق الأوسط ومرور أقصر الطرق بين أوربا وآسيا عبر أراضيه أعطاه أهمية عسكرية وسوقية في الصراعات الدولية حتى أصبح مسرحا لتلك الصراعات بين الدول المتنافسة مما دفع الولايات المتحدة الى الاهتمام بالمنطقة لأنها أدركت أنها تشكل مركز تلاقي النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي ،وسوريا قلب المنطقة وتشكل أراضيها جسرا مهما نحو الشرق وساحة للحروب مثلما كانت ميدانا لتصارع الأفكار(١).

بدأت النشاطات التبشيرية والخيرية الأمريكية عام ١٨٢٠ وكانت تزود بالأموال من خزينة الدولة وتشرف عليها جمعية سميت بأسم (American Board of Commissioners) وكان لها جهازها الخاص ومطبعتها الخاصة (٢).

بلغ عدد مؤسسات التبشير الأمريكية بما فيها المدارس في سوريا وفلسطين أكثر من ٢١٠ مؤسسة متصلة بالهيئات الدبلوماسية الأمريكية المنتشرة في عموم المنطقة (٣).

وقبل الحرب العالمية الأولى كان لشركة ستاندرد أويل مركز اداري ومخازن لحفظ النفط في أستانبول والفرع الرئيسي (فاكوم أوبل) في سوريا . أما شركة (ماك أندروس) فكانت تحتكر تصدير عرق السوس وكان لها فرع كبير في حلب ودمشق (٤).

لقد دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تنافس شديد مع كل من بريطانيا وفرنسا حول حقول النفط واستثمارها في المنطقة وأظهرت نفسها بأنها بعيدة كل البعد عن شركاتها النفطية على أساس إنها تابعة للقطاع الخاص الا ان الواقع كان غير ذلك لأنها كانت تدعم الشركات النفطية بكل إمكاناتها مما أدى الى فوز شركة كاليفورنيا الأمريكية بنفط البحرين عام ١٩٢٥ (٥).

كما أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية مذكرة الى سفيرها في باريس عام ١٩٣٦ تذكر فيها الحكومة الفرنسية عدم إجراء أي تغيير في شروط الانتداب دون

أخذ موافقة الحكومة الأمريكية ومن ناحية ثانية طمأنت الخارجية الفرنسية الأمريكان من أن رعاياهم في سوريا لن يتأثروا من حيث الامتيازات أو الحقوق القضائية في حالة عقد المعاهدة السورية / الفرنسية (٦).

بعدها تابعت الولايات المتحدة عملية سلخ لواء الأسكندرونة السورية وضمه الى تركيا وطلبت من مبعوثها في المنطقة أن يزودها بتقارير دقيقة حول ما يجري بين الفرنسيين والترك لغرض اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية المواطنين الأمريكان وحماية ممتلكاتهم (٧).

لم تقف الولايات المتحدة الأمريكية موقفا معارضا من سلخ لواء الأسكندرونة وضمه الى تركيا إلا انها أهتمت بمصالحها التي تتمثل في نشاط البعثة التنقيبية عن الاثار ومن ناحية ثانية كانت تسعى لإضعاف الدولتين البريطانية والفرنسية في المنطقة ووراثة مصالحهما في سوريا بوجه خاص لكون الشركة الأنكلو إيرانية سيطرت على التنقيب خلال فترة الحرب العالمية الثانية فيما اتخذت خمس شركات أمريكية اقتصادية تحت أسم (أرامكو) والتي أخذت على عاتقها مهمة التغلغل في أقطار الشرق الأدنى مما أدى الى اصطدام الشركتان البريطانية والأمريكية فيما بعد (٨).

وبعد أن قاربت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء وضعت الولايات المتحدة ثقلها في المشرق العربي واتخذت من المملكة العربية السعودية مرتكز لمصالحها في المنطقة وأخذت تضيق على الوجود الفرنسي في سوريا ، ونبهت البريطانيين بعدم انفرادهم في المنطقة وإنها لا تعترف بأن منطقة الشرق الأوسط بوجه عام وبسوريا بوجه خاص منطقة نفوذ بريطانية فرنسية (٩).

وفي عام ١٩٤٥ طلبت الحكومة السورية من الولايات المتحدة الأمريكية إيفاد بعثة عسكرية الى سوريا لتدريب الجيش السوري . وقد أدى هذا الطلب الى إحراج الحكومة الأمريكية بالنسبة لحلفائها البريطانيين والفرنسيين وعند تأخرها على الرد طلبت الحكومة السورية من السويد إرسال بعثة للغرض نفسه ورحبت الحكومة الأمريكية بهذا الطلب لكون الحكومة الأمريكية تريد إبعاد الاتحاد السوفيتي عن المنطقة من جهة ومن جهة أخرى أرادت ان لا تستعين سوريا بالحكومة البريطانية والفرنسية لهذا الغرض (١٠).

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية أهمية سوريا بالنسبة لمصالحها الاستراتيجية من ناحية وكونها تحادد تركيا التي خطط الأمريكان أن يضعوها حاجزا أمام المد الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط كما انها كانت تفكر بمد خط التابلاين النفطي عبر الأراضي السورية لتأمين وارداتها النفطية (١١).

لقد سعت الولايات المتحدة جاهدة لمنع أي مواجهة بين سوريا (وإسرائيل) ومحاولة إقامة هدنة دائمة بينهما لأن الأمريكان وبعد الحرب العالمية الثانية احتضنت الصهاينة لجعلها كيانا ثابتا في منطقة الشرق الأوسط يشكل رأس الرمح ومرتكزا إمبرياليا في هذه المنطقة. كما سعت الى منع الأقطار العربية المجاورة لسوريا لا سيما العراق والأردن ومصر والمملكة العربية السعودية من التدخل في الشؤون السورية أو جرها الى مشاريع لم تكن الولايات الأمريكية راغبة في أقامتها مثل مشروع الهلال الخصيب أو مشروع سوريا الكبرى (١٢).

لقد فكرت الولايات المتحدة الأمريكية وبصورة جدية أن لا تظهر أمام العرب وكأنها دولة إمبريالية مثل بريطانيا وفرنسا لأن هاتين الدولتين اكتسبتا سمعة سيئة لدى العالم بشكل عام والعرب بشكل خاص لطول فترة الاستعمار على الدول العربية (١٣).

وقد استطاع أحد المكتشفين الأمريكان الذين زاروا سوريا عام ١٩٤٨ أن يحصل على موافقة الحكومة السورية بالتنقيب وفعلا تم العثور على النفط لا سيما في الأراضي القريبة من الحدود العراقية وبسبب هذه الأهمية أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية شركة جديدة اختصت بحفر الأراضي السورية أسمتها (هل دبلن) والتي أنفقت ما يقارب خمسين مليون دولار على أعمال التنقيب (١٤).

كما كان للصهاينة دورهم في التأثير على السياسة الاقتصادية الأمريكية تجاه سوريا إذ كانت الولايات المتحدة تبحث وبصورة مستمرة عن مشاريع اقتصادية مشتركة بين إسرائيل من جهة وسوريا من جهة أخرى ولكن حال دون ذلك الموقف الشعبي السوري الذي كان رافضا لهذه الشراكة ولهذه المساعدات (١٥).

وهكذا استخدمت الولايات المتحدة كل الطرق للحصول على منطقة نفوذ في سوريا وربطها بمصالحها الاستعمارية لغرض إزاحة النفوذين البريطاني والفرنسي عن طريقها. إلا أن سوريا نفسها كانت تحت وطأة انتشار الفساد الاداري وكثرة

البطالة وتعدد الانقلابات حيث وقعت فيها ثلاث انقلابات في عام ١٩٤٩ وحده وكان له الأثر السيء على اللمؤسسة الحكومية فيها.

المبحث الثاني

انقلاب حسني الزعيم عام ١٩٤٩

ولد حسني الزعيم عام ١٨٩٤ في حلب وأكمل دراسته الأولية فيها بعدها أكمل دراسته الحربية في استانبول وفي عام ١٩١٧تخرج برتبة ملازم ثم تلقى تدريباته العسكرية عام ١٩٢١ على يد الضباط الفرنسيين وحارب مع القوات الفرنسية التابعة الى حكومة فيشي ضد الحلفاء في سوريا وبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ حكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات وبقي في السجن حتى حصول سوريا على الاستقلال وتم أعادته الى الجيش بأمر من الرئيس شكري القوتلي عام ١٩٤٦ (١٦).

لقد كان لتردي الأوضاع الداخلية فضلا على الصراعات الداخلية بين السياسيين وتعطيل الدستور وانتشار الرشاوى والمحسوبية وهزيمة الجيش السوري في حرب تشرين الأول ١٩٤٨ مع (اسرائيل) كلها كانت أسباب جوهرية أدت الى نفور الشعب واتجاهه الى الإضرابات والمظاهرات ضد حكومة خالد العظم والرئيس شكري القوتلي مما هيأ الظروف للزعيم حسني أن يقوم بانقلابه في الثلاثين من آذار من العام ١٩٤٩ (١٧).

عهد الرئيس القوتلي الى حسني الزعيم والذي كان يشغل منصب قائد الجيش بالمحافظة على الأمن والاستقرار وتهدئة الأمور كما كانت في السابق (أصدر حسني الزعيم بيان موجه الى الشعب قال فيه ان كل إخلال بالأمن بعد هذا اليوم يعد ضربة لمؤخرة الجيش المرابط في ساحات القتال لذلك لا رحمة لمن لا يريد رحمة لوطنه وجيشه (١٨).

لقد كان العدد الكبير من الضباط يشعرون بالسخط على حكومة خالد العظم في حكمها للبلاد وفضلا عن العلاقة السيئة بين رئيس الحكومة خالد العظم وحسني الزعيم وكان الرئيس ينعته بالرجل اللا مسؤول وأتهمه بالفساد لكونه استورد أسلحة فاسدة للجيش مع أغذية فاسدة مما كان موقعه معرضا للخطر (١٩).

كما تهجم النائب عن الحزب الاشتراكي فيصل العسلي في جلسة مجلس النواب والتي عقدت في ١٧/آذار/١٩٤٩ على حسني الزعيم متهما أياه بالخيانة والتآمر مع الملك عبد الله ضد سلامة البلاد (٢٠).

وبعد هذه الأحداث المتزايدة والادلة التي تجمع ضد حسني الزعيم أخذ يفكر بانقلاب تخوفا من عزله عن منصبه الرفيع ، مخطط لانقلاب مع مجموعة من الضباط في الثلاثين من آذار١٩٤٩، حيث عقد اجتماع مع كبار الضباط قبل الانقلاب بعشرة أيام في مدينة القنيطرة والتي تبعد عن دمشق ٧٦ كيلومتر وتضمن هذا الاجتماع تقديم مذكرة احتجاج الى الرئيس طالبين فيها توقيف النائب فيصل العسلي واحالته الى المحاكم لاهانته رجال المؤسسة العسكرية. الا ان الرئيس لم يأخذ يهتم بصورة جدية حول مطاليبهم مما زاد استياء الضباط وحقدهم على المؤسسة الحاكمة (٢١).

أخذ حسني الزعيم بتحريض كبار الضباط على الانقلاب وأكد لهم ان الحكومة عازمة عتى تسريحهم أو احالتهم على المحاكم وقال لهم بالحرف الواحد (اذا لم نوحد صفوفنا ونتخذ التدابير اللازمة فأن الحكومة سوف تقضي علينا) وفي مساء يوم التاسع والعشرين من آذار من العام ١٩٤٩ عقد اجتماع آخر في مقره بالقنيطرة وأتخذ إجراءات كان أهمها سحب فوجين عسكريين من الساحل اللبناني الى مواقع دفاعية في ضواحي دمشق فضلا عن تكليف مجموعة عسكرية باعتقال رجال الحكم السابق ووجه بعض القوات بين قطنا والقنيطرة لقطع الطرق الخارجية ضمانا لنجاح الانقلاب وبعدها توجه الأنقلابيون نحو النقاط المرسومة لكل مجموعة فجر اليوم نفسه وتم خلال ساعات الاستيلاء على المواقع الحساسة في دمشق واعتقال عدد من السياسيين من ضمنهم الرئيس شكري القوتلي ورئيس الوزراء خالد العظم والنائبين فيصل العسلي ووجيه الحفار اما باقي النواب فتم وضعهم تحت الإقامة الجبرية (٢٢).

لقد إشترك عدد من الضباط في الانقلاب ، منهم سامي الحناوي وأديب الشيشكلي ومحمود بنيان وبيهيبح كلاس وعبد الله سلامة والمقدمان احسان مردم وابراهيم الحسيني وآخرون .لقد حسم الانقلاب بساعات قليلة لصالح حسني الزعيم ويعود السبب في ذلك أن عدد حراس رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة كانوا قليلين

فضلا عن أن تمركز القيادة العسكرية كان بيده ويوجهها كيفما أراد وأصبح مقره الجديد بناية قيادة الشرطة والأمن في دمشق (٢٣).

أصدر الانقلابيون بيانهم الأول يوم في اليوم نفسه والذي تضمن منع التجوال وإصدار عقوبة الاعدام فيه كل من يحمل السلاح أو يتلاعب بالأسعار أو احتكار البضائع، وتبعه بيان آخر دعى فيه الموظفين للعودة الى أعمالهم ومطالبة الشعب بالهدوء ، وكان مضمون البيان الثالث الأسباب التي أدت بالانقلاب على الحكم لكونه تهجم على المؤسسة العسكرية واتهامها بالفساد والتشهير بها واعتقال بعض الضباط بتهمة السرقة والاختلاس (٢٤).

لقد تم الانقلاب بدون إراقة دماء وأثار ردود فعل واسعة على الصعيدين الداخلي والخارجي فأيدته بعض الأحزاب السورية واعتبرته فاتحة عهد جديد لتخليصهم من الإخفاقات السابقة وتحقيق أمانيهم في التقدم والإصلاح فقد أيد الانقلاب الحزب الوطني وحزب الشعب وجماعة الإخوان(٢٥).

وفي الأول من نيسان ١٩٤٩ عقد البرلمان السوري جلسة خاصة حضرها سبعون نائبا وكان الجميع مؤيد للحكومة الجديدة وفي هذه الجلسة حل الزعيم المجلس النيابي وشكل لجنة مشروع دستور جديد للبلاد وفق قانون انتخابي حر جديد (٢٦).

أما عن موقف الدول الكبرى من الانقلاب فأن فرنسا على الرغم من جلاءها عن سوريا عام ١٩٤٦ إلا أنها كانت وما زالت تعد سوريا منطقة نفوذها في المنطقة وأن مصالحها تدفعها للتمسك بها بأي وسيلة وبالمقابل فأنها تعارض الوحدة العراقية السورية لكون هذه الفكرة هي امتداد للنفوذ البريطاني (٢٧).

حاولت فرنسا منذ بداية الانقلاب إقامة الاتصال الوثيق بقادة الانقلاب وبشتى الوسائل لكونها تعارض مشروع الهلال الخصيب ، وسعت الى اعطاء ضمانات أساسية للزعيم بمواجهة أي تدخل عسكري خارجي وتبين هنا أن الزعيم على علاقة وثيقة بالفرنسيين أيام خدمته في قواتهم الخاصة(٢٨).

المبحث الثالث

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب

في البداية وجهت أصابع الاتهام الى الولايات المتحدة الأمريكية بأن الانقلاب الذي قاده حسني الزعيم هو تدبير أمريكي ، وحسبما ذكر مايلز كويلاند رجل

المخابرات المركزية الأمريكية (CIN) في سوريا آنذاك ، حيث ذكر: (إن انقلاب حسني الزعيم من اعدادنا وتخطيطنا حيث كلفنا فريق العمل السياسي بإدارة اللواء ميد بإنشاء علاقات صداقة مع حسني الزعيم وأخذا يتداولان بفكرة الانقلاب ووضعت كافة الترتيبات للانقلاب في السفارة الامريكية) . وكانت أغلب الوثائق تتكلم عن الاحباطات التي واجهت الأمريكان بعلاقتهم مع القوتلي عام ١٩٤٨ عندما رفض قبول الهدنة المقترحة من قبل الأمم المتحدة إضافة الى تعثر مفاوضات التابلاين (٢٩)، مما دفع اللواء ميد لتشجيع الزعيم على الانقلاب. وجاءت زيارة وزير الخارجية الأمريكي جورج ماك لدمشق في نهاية آذار ١٩٤٩ ليعطي الضوء الأخضر للزعيم بتنفيذ المهمة التي أوكلت اليه (٣٠).

ومما يؤيد هذه المعلومة وقوف الولايات المتحدة الى جانب الزعيم بانقلابه مذكرات خالد العظم حيث ذكر (أن المندوب الأمريكي دعاه ليلة الانقلاب في مقر الممثلية وجميع وزراءه الى حفل استمر حتى ساعة متأخرة وعندما عاد الى بيته تم إلقاء القبض عليه من قبل الانقلابين (٣١).

ان التطورات التي رافقت الانقلاب تؤكد بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت وراءه لغرض الاستفادة منه وكان يتمثل في مسألتين الأولى توقيع معاهدة الهدنة مع اليهود في فلسطين المحتلة والثانية بإقرار اتفاقية التابلاين التي كانت معلقة بسبب معارضة الرأي العام السوري(٣٢).

لقد أكد صلاح العقاد دور الولايات المتحدة الأمريكية الفعلي في الانقلاب بقوله (ان مشروع التابلاين اتخذ دليلا على التدخل الأمريكي في الانقلاب) ويضيف أنصار هذا الرأي شواهد أخرى مثل استعداد حسني الزعيم لتنسيق الخطط مع نوري السعيد لمكافحة الشيوعية وقبوله لمشروع دفاعي للشرق الأوسط ويكون مكملا للحلف الأطلسي وتوقيعه الهدنة مع اليهود المحتلين لفلسطين (٣٣).

وبعد توقيع الهدنة مع إسرائيل في الثالث عشر من نيسان ١٩٤٩ واعتراف مصر والمملكة العربية السعودية بنظامه نصح الرئيس الأمريكي ترومان في ٢٥ نيسان ١٩٤٩ بأن الاعتراف بحكومة الزعيم لا بد منه وضروري لضمان المصالح الأمريكية في المنطقة لا سيما أن الزعيم أبدى استعداده لاحترام التزامات سوريا الدولية وبرهن على اخلاصه بالمفاوضات مع اسرائيل ، فضلا عن مناهضته للشيوعية أضاف عاملا آخر للتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من

أن الشيوعيين في حينها فرحوا بانقلاب الزعيم وحشدوا جهودهم لاستغلال الوضع ، إلا أن الزعيم أودع عدد من قادة الشيوعيين السجون ليحالوا الى المحاكم العسكرية(٣٤).

فضلا عن ذلك جاءت معارضة الزعيم للمشاريع المطروحة مثل الهلال الخصيب وسوريا الكبرى التي طرحها نوري السعيد والملك عبد الله وموافقة بريطانيا عليها مطابقة لما أراده الأمريكان الرافضين لهذين المشروعين كونهم أرادوا الابقاء على سوريا مستقلة وبعيدة عن التقارب العراقي علما بأن الولايات المتحدة حاولت وبكل الطرق أن تؤثر بشكل أو بآخر على العراق لكي يعترف بنظام حسني الزعيم . لقد أدرك كل من الوصي عبد الاله ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بأن حكم الزعيم على العراق بعد عام ١٩٥٣ حيث يبلغ الملك فيصل الثاني سن الرشد ويستلم مسؤولية الدستور في العراق (٣٥).

لقد راودت فكرة التدخل العسكري نوري السعيد لغرض إزاحة حكم الزعيم عن طريق تدخل الجيش العراقي إلا أن بريطانيا رفضت هذه الفكرة لكون العمل العسكري سيجر كل من مصر والمملكة العربية السعودية للتدخل في القضية السورية وهذا يؤدي الى تعطيل المخططات البريطانية في المنطقة. وجاء الرفض البريطاني منسجما مع رأي الولايات المتحدة الأمريكية لأنها رأت بأن سيطرت العراق على سوريا يزيد الهيمنة البريطانية ، وكانت تعد نوري السعيد رجل بريطانيا في الشرق الأوسط. وأن السماح له بإسقاط الزعيم يؤثر على الرغبة الأمريكية في جعل سوريا منطقة توازن مع العراق (٣٦).

ان السياسة الأمريكية كانت تعطي أهمية قصوى للعلاقات بينها وبين السعودية لوجود الأموال الموظفة في النفط المستخرج من هذه البلاد فضلا عن موقف أبن سعود المعادي لمشروع سوريا الكبرى الذي يعزز قوة خصومه الهاشميين ، ولهذا كانت السياسة الأمريكية تحبذ الابقاء على سوريا مستقلة بذاتها (٣٧).

لم يكن الانقلاب مفاجأ للمراقبين لأن الإشاعات سرت قبل عدة أيام من الانقلاب عن تدبير أمريكي موجه ضد استقلال سوريا ، اما من وجهة النظر السوفيتية والتي أوردتها وكالة تاس في الحادي والعشرين من آب ١٩٤٩ جاء فيه ((كان الانقلاب مؤامرة دبرتها المخابرات الأمريكية بالتعاون مع السفارة الفرنسية بدمشق للإطاحة بالنفوذ البريطاني في المنطقة بصورة عامة وسوريا بصورة خاصة)) (٣٨).

لقد ذكر الكاتب تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الانقلاب بنوع من التفصيل ، حيث اشار الى الأوضاع المضطربة التي سبقت الانقلاب وأدت الى هزيمة

العرب في ١٩٤٨ ، إضافة الى المظاهرات التي عمت انحاء سوريا وهتفت بسقوط التابلاين الذين أعدوه استعمارا أمريكا وهذا كله يعني أن هناك أيدي خفية تقف وراء الانقلاب ، إضافة الى العلاقة الحميمة بين الضابط ميد والزعيم حسني واجتماعاتهما لعدة مرات خلال آذار ١٩٤٩ والكشف عن وجود خطة لاستلام السلطة من خلال تنفيذ انقلاب عسكري (٣٩).

هناك الكثير من الأمور التي تربط موضع الانقلاب بعدة أمور تصلح أن تكون دليلا على ارتباط الانقلاب بالسياسة الأمريكية منها الموقف الأمريكي المعارض لوحدة العراق وسوريا، واعلان قبول الهدنة وتوقيعها من قبل الزعيم حسني مع إسرائيل واستعداده لإقامة الصلح معها، إضافة الى التصديق على اتفاقية التابلاين وبهذه السرعة وموقف الزعيم ضد الشيوعية جاءت كلها لخدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية (٤٠).

لقد أكد تقرير للمفوضية العراقية في دمشق المرسل الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ الخامس والعشرين من أيلول١٩٤٩ أن فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية كانت تقف ضد كل مشروع تقارب بين الأقطار العربية وخصوصا (سوريا والعراق والأردن) وذلك لأن في ذلك يوسع النفوذ البريطاني في المنطقة ويضر بمصالح الأمريكان والفرنسيين (٤١).

لقد كان من الطبيعي أن لا تتضمن المراسلات والوثائق الأمريكية المنشورة عن إشارة واضحة تؤكد وجود تخطيط مسبق بشأن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في انقلاب حسني الزعيم لان هذه الوثائق تفضح نواياها الحقيقية وتكشف أساليبها إلا أن موقفها من وحدة العراق وسوريا ومعارضتها له وتوقيع اتفاقية التايلاين وتوقيع اتفاقية الهدنة مع إسرائيل كلها أدلة دامغة ومقنعة لا تقبل الشك على ارتباط نظام حسني الزعيم بالسياسة الأمريكية ومشاركتها الفعلية في تهيئة الأجواء المناسبة للانقلاب.

الهوامش

١. عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ – ١٩٢٢/ الاسكندرية، ص ٢٤؛ حسين فوزي النجار، السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط/،القاهرة ١٩٥٣ ص ٦٥-٨٢.
٢. N.Morten, Middle East, New york,١٩٤٣,P P. ٢١٣-٢١٤.
٣. كمال مظهر أحمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، بغداد/١٩٧٨ ص٣٤.
٤. محمد غانم الرميحي ، قضايا التغيير السياسي في البحرين١٩٢٠-١٩٧٠ الكويت ١٩٧٦ ص ١١٤.
٥. محمد لبيب شقير وصاحب ذهب، اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية، القاهرة ،١٩٦٠ ص ٣-٦.
٦. علي محافظة، لواء الأسكندرونة، مجلة المؤرخ العربي ، العدد٢٢، بيروت ١٩٨٢ ص ١٨٤.
٧. نجيب الارمتازي / ١٠ سنوات في الدبلوماسية/ ج١/بيروت١٩٦٣ ص ٢٢١.
٨. أندرو راثمل الحرب السرية في الشرق الاوسط والصراع السري على سوريا من ١٩٤٩-١٩٦١/ ترجمة محمد نجار لبنان ١٩٩٧ ص٢٦.
٩. ابراهيم سعيد البيضاني السياسة الأمريكية تجاه سوريا١٩٣٦-١٩٤٩ ، بغداد٢٠٠٠ ص ١٠٨-١٠٩.
١٠.رؤوف عباس ، سورية في مخططات السياسة البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤، دراسات تاريخية (مجلة) دمشق، العدد السابع كانون الثاني ١٩٨٢ ص ١٢٨.
١١.محمد عبد الرحيم مصطفى الولايات المتحدة والشرق العربي الكويت ١٩٧٨ ص ٩٢.

١٢.نوري السعيد، استقلال العرب ووحدتهم ، بغداد ١٩٤٣ ص ٥٢.
١٣.ه،ج، دزروئيل العالم في القرن العشرين ترجمة سعيد عبود السامرائي ، بيروت، ١٩٨٠ ص ١٢٢-١٢٣.
١٤.بيتر فوتين، السباق الجديد نحو البترول ترجمة فوزي عبد الحميد – أبو بكر محمد بكر القاهرة دت ص ٧١.
١٥.سليمان تقي الدين التطور التأريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠- ١٩٧٠ بيروت ١٩٧٧ ص ٧٨.
١٦.بشير فنصة، النكبات والمغامرات/ دمشق/١٩٩٦ ص ٨٤.
١٧.خيرية قاسمية، مذكرات محسن البرازي ١٩٤٧-١٩٤٩ بيروت ص ١٢ -١٥.
١٨.المصدر السابق ١٩٩٦ ص ٨٥ - ٨٦.
١٩.د. ك .و، ملفات البلاط الملكي ٢٦٥٠، ٣١١، تقرير وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في ١٩٤٩/٤/٢٦ الوثيقة رقم ٩٤ ص ١٨١.
٢٠.المصدر نفسه ص ٨٣.
٢١.محمد حسنين هيكل ما الذي جرى في سوريا القاهرة ١٩٦٢ ص ٢٠.
٢٢.صلاح العقاد/ المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨/ القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٠؛
د. ك .و/ ملفات البلاط الملكي ٣١١/٢٦٥٠/برقية من المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٥/٣١ الوثيقة رقم ٢٨.
٢٣.محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان، ج١/ القاهرة، ١٩٨٨ ص ١٧٣.
٢٤.صحيفة الأطيار العراقية، العدد٢٥٠٤ في ٣١ آذار ١٩٤٩.
٢٥.غالب العياشي تاريخ سوريا من الانتداب الى الانقلاب ١٩١٨-١٩٥٤ لبنان، ١٩٥٤ ص٥٧٢-٥٧٣.
٢٦.صحيفة الشعب، دمشق٢٥ نيسان ١٩٤٩.
٢٧.جهاد محي الدين، العراق والسياسة العربية(١٩٤١-١٩٥٨) بغداد، ١٩٥٦ ص ١٩٩.
٢٨.N.a.Ziadeh, Syria and Lebanon, London, ١٩٦٥ .p.١٠٤.
٢٩.آندرو أثجيل/ أطلق خط التايلاين على خط أنابيب النفط الذي يمتد من آبار النفط السعودي في اقليم الاحساء على الخليج العربي الى البحر الأبيض المتوسط.
٣٠.آندرو أثميل المصدر نفسه ص ٥٢.
٣١." مذكرات خالد العظم" ، المجلد الثاني/ط٢، بيروت ١٩٩٤ ص١٩٤.
٣٢. Fil٦, Tel, No ٣٩٥, from:Damasous,the sec ofs,١ may ١٩٤٩ p.٦٦.
٣٣.صلاح العقاد المصدر السابق ص٩٦.
٣٤.ملفات وزارة الخارجية ع/٨/٨٠/٨٠ تقرير القنصلية الملكية العراقية في حلب الى وزارة الخارجية العراقية ١٩٤٩/٥/٢٤ الوثيقة رقم٦.
٣٥. Fil٦, Tel, No٢٢١,from:Baghdad to the sec ofs,١٨ April ١٩٤٩ p.١٧٢.
٣٦. Fil٦, Tel, No٢٦٢,from:Baghdad to the sec ofs,١٧ April ١٩٤٩ p.٣٠١.
٣٧.جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ترجمة جعفر الطيار، ج٢، بغداد ١٩٦٥ ص ٧٩.
٣٨.صحيفة الحوادث ، بغداد، ١١ نيسان، ١٩٤٩.
٣٩. Laffey Robert Moses, United states policy To word and Relations with Syria ١٩٤١-١٩٤٩ PHD in university of Notre Dame ١٩٨١ p. ١٦٢-١٦٧.
٤٠. Torrey Gerdon Howard, Independent Syria, ١٩٤٦-١٩٥٤-pp.٩٩.
٤١.الخارجية /ع/١٦٨٢/١٦٨٢/٨ صندوق -١-كتاب المفوضية العراقية في دمشق في ١٩٤٩/٩/٢٥.

Hosni Al_ Zaeem Coup ١٩٤٩ and the United States position of it

Dr.Basil Nsaif Jebur

Director of bodies in the presidency of Al-anbar Resume Court

Abstract

Focused on the United States of America Position to word Syria after World War II, having receded Influence French and British in the region as well as growing its vital interests in Syria. This concern was confirmed by the active role of the United States about the events in Syria and if one of them is the Syrian position on the coup leader Hosni and support him and stand next to him to serve the interests and support of Zionism for being a neighboring country.

That U.S. support for regime of Hosni Al_Zaeem and pressure him to sign a truce with Israel to pay the popular and political to another to discredit turn and considered a ground for aggression and Zionist expansion in the region in addition to use Syrian territory to launch the Cold War against the Soviet Union note that the Arabs were afraid of the Zionist enemy is adjacent to land more than fear of the Soviet Union, which had thousands of kilometers them away as well as the position of the direction of unitary enterprises because they took a stand against these projects, but projects that helped turn is based on the retail and prevent the establishment of Arab unity is the policy of the United States of America, which lost its inherent to this day.